الوحدة: وحدة تعليم استكشافية
المقياس: مدخل إلى مجتمع المعلومات 2
الرصيد: 02
المعامل: 01

المحاضرة الرابعة عشرة: مؤسسات المعلومات

تكتسي مؤسسات المعلومات أهمية خاصّة للمجتمع ككل، وللجهات التي تتعامل مع المعلومات وتهدف إلى تجميع مصادر المعلومات وتنظيمها ومعالجتها وتسهيل الوصول إليها والإفادة منها، ولولا هذه المؤسسات لاندثر الإنتاج الفكري ولما استطعنا معرفة ما وصل إليه الأقدمون من العلم والمعرفة، ولكان على الحضارة الإنسانية أن تبدأ كل مرة من جديد. وكان الاسم الذي يطلق على مؤسسات المعلومات عبر العصور يدل على مكان تجميع مصادر المعلومات، ففي مصر القديمة مثلا كان يطلق عليها بيت اللفافات، وفي العصر الإسلامي بيت الحكمة أو دار العلم، ودار الكتب، وفي العصر الحديث المكتبة ومشتقاتها في اللغات المختلفة، وفي النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت مؤسسات معلومات جديدة بأسماء متنوعة، ومهام مختلفة. وبذلك أصبح مصطلح "مؤسسات المعلومات" واسعا يتسع ليشمل مختلف وحدات المعلومات في المجتمع بما في ذلك المكتبات بمختلف أنواعها، ومراكز المعلومات والتوثيق، والأرشيف، ومراكز الإحصاء، ودور النشر، ومراكز البحث والتطوير في القطاعين العام والخاص، وبنوك وقواعد وشبكات المعلومات المتنوعة.

1. مفهوم مؤسسات المعلومات:

مؤسسات المعلومات هي منظومة تشتمل على جميع المكتبات (العامة، المدرسية، الجامعية، الوطنية، المتخصصة، الأطفال، السجون، المستشفيات)، وكذا مراكز المعلومات التي تنشئها الشركات العامّة أو الخاصة، ومراكز البحوث والتطوير، والتي تتحد جميعها في الهدف الأساسي من إنشائها وهو إتاحة أوعية المعلومات للمستفيدين عن طريق تجميع وتنظيم واختزان أوعية المعلومات للإفادة منها.

2. أنواع مؤسسات المعلومات:

يتم الحديث عن مؤسسات المعلومات على أنّها جميع المؤسسات أو الهيئات التي تقوم بحصر مصادر المعلومات المختلفة بهدف تنظيمها، ومعالجتها، وإتاحتها لخدمة المستفيدين، ونورد فيما يلي أهم هذه المؤسسات التقليدية، أو الحديثة التي كانت نتاجا لثورة المعلومات التي عرفتها البشرية خلال العشريات الماضية:

أ. المكتبات المدرسية *School Libraries*:

وهي أول أنواع المكتبات التي يتعامل معه الإنسان في حياته، وهي تلك المكتبات التي توجد داخل المدارس بمراحلها المختلفة، وتهدف إلى تزويد الطلاب بمصادر معلومات تدعم المقررات الدراسية بالإضافة إلى مصادر أخري لشغل أوقات فراغهم، والمكتبة المدرسية لا تخدم الطلاب فقط بل تخدم المدرسين والعاملين الإداريين بالمدرسة.

وأوصت منظمة اليونسكو في العديد من لقاءاتها ومؤتمراتها بدعم المكتبات بشكل عام والمكتبات المدرسية بشكل خاص، كما ساهمت المنظمة بإنشاء الكثير من المكتبات المدرسية وبخاصة في دول العالم الثالث ومن ضمنها الوطن العربي.

ب. المكتبات الجامعية *University Libraries*:

وهي المكتبات التي توجد بالجامعات والكليات والأقسام العلمية، وهي تقدم خدماتها لجميع العاملين بالجامعة من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وإداريين، وتوفر مصادر معلومات تساند المناهج الدراسية وكذلك المصادر التي تساعد الطلاب على إنجاز أبحاثهم، وكذلك توفر الرسائل الجامعية التي نوقشت في الكلية أو الجامعة ليستفيد منها طلاب الدراسات العليا.

ويرى البعض بأنّ المكتبة الجامعية مرتبطة بالمكتبات الأكاديمية وتمثل جزءاً منها حيث تشير بعض الدراسات إلى أنّ المكتبات الأكاديمية عبارة عن المكتبات الموجودة في معاهد التعليم العالي والجامعي.

جـ. المكتبات العامة *Public Libraries*:

وهي المكتبات التي تقدم خدماتها للجمهور العام بمختلف فئاته سواء أطفال، طلاب، عاملون، مهنيون، أكاديميون، حيث أنّها تمتلك مصادر معلومات تغطي كافة فروع المعرفة البشرية ومختلف الموضوعات.

وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى إعلان منظمة اليونسكو للمكتبات العامة الذي أصدرته عام *1949* م، ثم أعيد نشره عام *1972* م بمناسبة العام الدولي للكتاب. ويتضمن التعريف بالمكتبة العامة، دورها وخدماتها وشروط ومعايير تواجدها وهي:

أ- مؤسسة ديمقراطية للتعليم والثقافة والإعلام.

ب - تعتبر المكتبة العامة دليلا عملياً على الإيمان الديمقراطي بالتعليم الجماهيري كعملية مستمرة مدى الحياة.

ج - تعتبر المكتبة العامة الوسيلة الرئيسة التي يمكن من خلالها أن تتاح مجاناً كل مصادر المعلومات.

د - ينبغي أن تهتم المكتبة العامة بالترويح عن النفس البشرية عن طريق توفير مصادر المعلومات الخاصة بالترفيه والترويج والتسلية.

هـ - ينبغي إنشاء هذه المكتبات بقانون واضح يسمح إطاره بتأمين وانتشار واسع للمكتبات العامة وخدماتها.

و - يكون التعاون المنظم بين المكتبات مسألة جوهرية لكي يتم استخدام المصادر الوطنية كافة على أكمل وجه وإتاحتها لأي قارئ.

ز - ينبغي أن تدار المكتبات العامة بالاعتماد على الموازنة العامة للدولة، ولا ينبغي أن تشكل عبئاً مباشر اً لأي جهة - غير رسمية - بالنسبة لخدماتها.

ح - لكي تحقق أغراضها ينبغي أن تتيح الوصول المباشر، وأن تكون أبوابها مفتوحة للاستعمال الحر والمجاني.

د. المكتبات المتخصصة *Special Libraries:*

وهي المكتبات التي تخدم المتخصصين في مجال موضوعي محدد كالطب، الهندسة، الزراعة، وقد تكون المكتبة متخصصة في مجال موضوعي عريض مثل العلوم البحتة والتطبيقية، أو العلوم الاجتماعية، ومن فئات تلك المكتبات مكتبات الوزارات والهيئات الحكومية، وهناك من يعتبر مكتبات الكليات مكتبات متخصصة.

وتمتاز المكتبات المتخصصة بكونها تخدم الجهة المشرفة عليها كالمنشآت الصناعية أو التجارية أو وزارات معينة أو مصرف من المصارف الحكومية أو الخاصّة أو وكالات الأنباء أو وكالات الدعاية والإعلان وغيرها من المؤسسات.

هـ. المكتبات الوطنية *National Libraries:*

وهي تُعد المكتبة الأم داخل الدولة، ويكون لها مهام خاصة تتمثل في حصر جميع الإنتاج الفكري الصادر داخل الدولة، والإنتاج الفكري الصادر عن الدولة بالخارج، والإنتاج الفكري الصادر لأبناء الدولة بالخارج، وقد يتعدى ذلك بحصر أبرز الإنتاج

الفكري الأجنبي، والمكتبة الوطنية تتمتع بحق الإيداع الذي يلزم كل ناشر بوضع عدد معين من النسخ لكتابه الجديد بالمكتبة الوطنية، وهناك بعض الدول ليس لديها مكتبة وطنية فتقوم إحدى المكتبات الجامعية الكبرى بدور المكتبة الوطنية.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ بعض المكتبات الوطنية تقوم بأداء أدوار مزدوجة، وهناك ثلاثة أنواع من المكتبات الوطنية التي تنهض بأداء هذه المهام هي:

أ- المكتبات الوطنية الأكاديمية.

ب - المكتبات الوطنية العامّة.

جـ - المكتبات الوطنية البرلمانية.

وكذلك يمكن للمكتبة الوطنية القيام بمهام الأرشيف الوطني الذي يحفظ الوثائق الرسمية، وسجلات نشاط الأجهزة الحكومية ما لم تكن هناك إدارة مستقلة لهذ الأرشيف.

حـ. مراكز المعلومات والتوثيق *Information and documentation centers*:

ظهرت مراكز المعلومات والتوثيق للتحكم في الكم الهائل للمعلومات، وخدمة المستفيدين بالدقة والسرعة والعمق المطلوب، والذي عجزت المكتبات التقليدية عن توفيره لهم، فمراكز المعلومات والتوثيق امتداد للمكتبات المتخصصة غير أنها متقدمة عليها في مجال الإدارة، والتنظيم والخدمات.

ومراكز المعلومات مؤسسات تميل أكثر نحو التخصص الموضوعي، وخدمة شريحة متجانسة من الباحثين، وهي في العادة تهتم بالأشكال غير التقليدية لمصادر المعلومات، والأساليب الحديثة في تنظيمها ومعالجتها، والاعتماد على المتخصصين في المجالات الموضوعية، وهي تقدم خدمات أكثر تطوراً من تلك التي تقدمها المكتبات، وتكون عادة ملحقة بمؤسسات بغرض خدمة منتسبيها، ويعد مركز المعلومات والتوثيق مرحلة انتقال بين المكتبة التقليدية والمكتبة الإلكترونية.

ط. بنوك المعلومات وقواعد البيانات *Data banks and databases*:

بنك المعلومات أو باسم آخر قواعد البيانات والمعلومات، هو عبارة عن عدد ضخم من البيانات حول مجالات نشاط معيّن يتم تنظيمها وتخزينها بالاعتماد على وسائل التخزين المتطورة؛ وذلك لاسترجاعها واستخراجها عند حاجتها بواسطة محطّات طرفية، ويذكر أنّ هذه المعلومات دائمة التجدّد. كما يمكن تعريف قواعد البيانات

بأنّها كمّ هائل من المعلومات والبيانات ذات العلاقة المباشرة بأحد الميادين المعروفة داخل منظمة ما، وتستخدم لإشباع حاجات المستفيدين منها، ولها أشكال وصور مختلفة من حيث التخزين والحفظ.

ي. الأرشيف *Archives*:

يُعرّف المجلس الدولي للأرشيف *(CIA)* الأرشيف بأنّه: "مجموعة من الوثائق مهما كان نوعها، ووعاؤها، منتجة أو مستقبلة بطريقة عفوية أو منظمة، مستعملة من طرف شخص مادي أو معنوي، أثناء القيام بالنشاطات. و كخلاصة نتوصل إلى أنّ الأرشيف هو كل وثيقة مهما كان شكلها أو نوعها أو مادتها، التي أنتجتها أو استلمتها أو استعملتها هيئات معينة خاصة بشخص مادي أو معنوي، حيث يتم جمعها للاطلاع عليها و الاستفادة منها أثناء الحاجة".

ك. شبكات المعلومات *Information networks*:

تعد شبكات المعلومات نموذجا حديثا للتعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات أو التكتلات المكتبية، وهي اشتراك مجموعة من المكتبات المتشابهة أو غير المتشابهة في نشاط معين في الإجراءات التي توجد بها داخليا من بناء وتنمية المجموعات وإعداد فنى، أو في أنشطتها الخارجية من خدمات مكتبية بجميع أنواعها، وذلك بهدف توفير الوقت والجهد، والعمل على تيسير مهمة المستفيد في الحصول على ما يريد بأيسر الطرق كلما أمكن ذلك.

3. اتجاهات حديثة في مؤسسات المعلومات:

لمواكبة ثورة المعلومات كان على مؤسسات المعلومات أن تُحدّث إجراءاتها وتحسّن خدماتها، وذلك باعتماد التكنولوجيات الحديثة، فظهرت بذلك المكتبات الإلكترونية، والرقمية، والافتراضية، والهجينة:

- **المكتبات الرقمية:** وهي التي تشكل المصادر الإلكترونية أو الرقمية كل رصيدها، ولا تحتاج إلى مبنى يحتويها، بل مجموعة من الخوادم المرتبطة بنهايات طرفية.
- **المكتبات الإلكترونية:** هي عبارة عن مكتبة تعمل على تقنيات إلكترونية حديثة تتسم بالكفاءة والفعالية، وتقوم بمجموعة من الإجراءات الآلية مثل عمليات الفهرسة والبحث والإعارة، كما أنها تتضمن البحث الببليوغرافي، وتنظم عناوين الملفات، والدوريات، والكتب، والمسلسلات، والمجلات، والوظائف الإداريّة بأسلوب إلكتروني بحت يعمل على شبكات الأنترنت المختلفة. ورد في أحد

التعريفات أنّ المكتبة الإلكترونيّة عبارة عن انعكاس للمكتبات التقليديّة بأسلوب تقني حديث، حيث توفر نص الوثائق والمصادر المختلفة من أصولها في الكتب ثمّ تدرجها وتخزنها على الأقراص المدمجة أو الصلبة أو المرنة، فهي وعاء لمجموعة من المواد والكتب المتراصة والمكدسة في المكتبات التقليدية.

- **المكتبات الافتراضية:** وهي عبارةٌ عن نوعٍ مستحدثٍ من أنواع المكتبات التي تواكبُ التطورات الحاسوبية الحديثة المرافقة للتنمية المعلوماتيّة المعتمدةِ على شبكة الأنترنت، وأيضاً تُعرف المكتبة الافتراضية بأنّها بيئةٌ رقميةٌ افتراضيةٌ ترتبطُ بموقعٍ إلكتروني، أو تطبيقٍ إلكترونيّ يحتوي على كافة المصادر، والمراجع، والكُتُب المرتبطة بمجالٍ معينٍ، أو مجموعاتٍ من المجالات التي تساهم في تقديم العديد من الخدمات للناس، ومن التعريفات الأخرى للمكتبة الافتراضية أنّها مكتبةٌ حاسوبيّةٌ تمتلكُ قاعدةَ بياناتٍ تحتوي على نسخٍ إلكترونيّةٍ من الكُتُب، والمجالات، والمجلدات، والمراجع المختلفة التي تتشابه مع الموجودةِ في المكتبة العاديّة، غير أن لا وجود فيزيائي لها.
- **المكتبات الهجينة (المهيبرة):** هي المكتبة التي تحتوي على مصادر معلومات بأشكال مختلفة منها التقليدية والإلكترونية، وهي تعتمد الطرق والأنظمة التقليدية والرقمية في الوقت نفسه، أي أنّها تدمج كلا الطريقتين.